٢ - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

درجات الجنة

١٤٤٣/٩/٢٨هـ

الحمد لله ، الذي خلق الخلق بقدرته ،
ومنّ على من شاء بطاعته ،
وخذل من شاء بحكمته .

* نحمده ونشكره على واسع فضله ورحمته .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
لا شريك له في ألوهيته .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
خيرته من خليقته ،

* صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه وأتباع سنته ،
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* فَإِنَّ التَّقْوَىٰ هِيَ السَّبَبُ الْأَقْوَىٰ ، لِإِرْثِ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ .

* قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾) مريم

عِبَادَ اللَّهِ / الْجَنَّةُ : جِنَانٌ مُتَفَاوِتَةٌ ، وَدَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَةٌ .

* فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُشْهِدَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، جَاءَتْ أُمُّهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ فِي الْبُكَاءِ .

* قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « هَبِلْتِ ؟! أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَىٰ » .

* فَدَلَّ هَذَا عَلَىٰ أَنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَةٌ ، وَأَعْلَاهَا دَرَجَةُ الْفِرْدَوْسِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : (وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾) الإسراء

* فَيَنْبَغِي لَنَا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَنْ يَسْمُوَ طُمُوحُنَا ، وَتَعْلُوَ هِمَّتُنَا لِأَعْلَىٰ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ، لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَىٰ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَٰنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » .

* وَإِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - نَمُوذَجًا عَجِيبًا ، يَدُلُّنَا عَلَىٰ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَدَرَجَاتِهَا ، فَأَرْجُو مِنْكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا الْعِنَانَ ، لِلتَّأَمُّلِ فِيهِ وَالْإِمْعَانِ .

* فَقَدْ رَوَىٰ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :-

almusllim.org

« إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَونَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوقِهِم ، كَمَا يَتَرَاءَونَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَينَهُم »

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيرُهُم ؟

قَالَ : « بَلَىٰ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ ، وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ » .

* تَخَيَّلْ نَفْسَكَ - يَا عَبدَ اللهِ - ، وَأَنتَ تُشَاهِدُ فِي سَوَادِ اللَّيلِ نَجْمًا لَامِعًا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ ، تَأَمَّلْ فِي ارتِفَاعِهِ ، وَتَصَوَّرْ كَم بَينَكَ وَبَينَهُ مِنَ المَسَافَاتِ الهَائِلَةِ ، ثُمَّ تَذَكَّرْ بِهَذَا المَشْهَدِ : أَهْلَ الجَنَّةِ وَهُم يَتَرَاءَونَ غُرَفَ أَهْلِ الدَّرَجَاتِ العَالِيَةِ ، كَمَا نَتَرَاءَى النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ .

* فَإِن قُلتَ - أَخِي المُسْلِمَ - : كَيفَ الوُصُولُ إِلَىٰ تِلْكَ المَنْزِلَةِ العَالِيَةِ فِي الجَنَّةِ ؟

فَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي يَستَحِقُّ أَن نَطْمَحَ لَهُ ، وَنُنَافِسَ فِيهِ !!

(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ)

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ ∴ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

* فَالوَسِيلَةُ الَّتِي بِهَا نَصْعَدُ فِي دَرَجِ الجِنَانِ ، بَيَّنَهَا لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِقَولِهِ : « رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ ، وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ » .

أَيْ أَنَّ الارتِقَاءَ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ ، يَتَرَتَّبُ عَلَيهِ الارتِقَاءُ فِي دَرَجَاتِ الجَنَّةِ

فَالإِيمَانُ بِاللهِ هُوَ العِلْمُ ، وَتَصدِيقُ الرَّسُولِ هُوَ العَمَلُ بِالعِلْمِ .

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) الأنعام ١٣٢

وَقَالَ سُبحَانَهُ : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة ١١

almusllim.org

معشر المؤمنين / التزود من العلم ، والعمل به ، هو السبيل للصعود في درجات الجنة ومنازلها ، وقد جاء التعبير عن ذلك في القرآن ، بالجمع بين التقوى والإيمان .

* قال الله تعالى : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٣﴾) يونس

* فالإيمان هو العلم الذي يبدد الشبهات ، والتقوى هي العمل الذي يعلو على الشهوات .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « الجنة درجات متفاضلة تفاضلا عظيما ، وأولياء الله في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم » .

أيها المسلمون / من أهم الأسباب لزيادة الإيمان والتقوى :- ملازمة الصالحين والمصلين ، وحضور مجالس أهل العلم والذين ، فقد روى أبو داود بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن من عباد الله لأناسا ، ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى » قالوا : يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال : « هم قوم تحابوا بروح الله ، على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم على نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٣﴾) يونس

* اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة ، اللهم اجعلنا من الذين آمنوا وكانوا يتقون .

* اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، وزدنا علما وعملا ، يا ذا الجلال والإكرام .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم . . .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

درجات الجنة

١٤٤٣/٩/٢٨هـ

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً ،
(خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً)
وييسرهم للأعمال الصالحة ، الموصلة إليها ، فلم يتخذوا سواها شغلاً .

* وأشهد ألا إله إلا الله ،
* وأشهد أن محمداً رسول الله ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد عباد الله / إن أهم زاد تتزود من صيام رمضان وقيامه :
زاد التقوى والإيمان .

* فاستمروا بعد رمضان ، متجملين بلباس التقوى والإيمان ،
ولا تنقطعوا طيلة العام ، عن الصلاة والصيام .

* فهذا ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه ؛ لما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بوضوئه ، فقال : « سلني » قال : أسألك مرافقتك في الجنة .
قال : « فأعني على نفسك بكثرة السجود » .

* هذا وأوصيك - أخي المسلم - أن تكون سبباً في رفعة درجة والديك في الجنة ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-
« إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة ، فيقول : يا رب ، أنى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك » .

almusllim.org

ب - ٢

أيها المؤمنون / لقد شرع لكم في ختام هذا الشهر الكريم أداء زكاة الفطر ، طهرة للصائمين ، وطعمة للمساكين .

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين .

* والسنة فيها يا عباد الله أن تخرج يوم العيد قبل صلاة العيد ، لكنه يجوز تقديمها قبل العيد بيوم أو يومين .

* وتخرج صاعا من طعام ، من بر أو تمر أو أرز ، والصاع يقدر بثلاثة كيلو جرامات .

* تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام والصدقات ، ورفع الله لكم بها في الجنة الدرجات .

* هذا وصلوا وسلموا ....

almusllim.org